

رغى الغنم

الحس الدقيق

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دقيق الحس مرهف الشعور، وكان على صغر سنه يدرك ثقل الحمل على عمه أبي طالب، ويدرك ما هو عليه من قلة المال وكثرة العيال، فكان من أجل ذلك دائم التفكير في الوسيلة التي يستطيع بها أن يخفف هذا الحمل عن عمه.

كان يود أن يقوم بنصيب في حمل هذا العبء. ولكن ماذا يستطيع أن يفعل وهو لا يزال صبيًا صغير السن، غَضًا طَرِيَّ العود، لا يقوى على ما يقوى عليه الرجال من مشاق الكفاح في سبيل العيش، ولا سيما في هذا البلد القفر الذي يعتمد جُلُّ أهله في حياتهم على التجارة؛ والتجارة في مثل هذا البلد عمل شاق عسير، يتطلب السفر البعيد الشاق في متاهات الصحراء ودروبها الوعرة، ويتطلب فوق ذلك الأثرة الطويلة والمرونة الواسعة، في البيع والشراء والأخذ والعطاء، كما يتطلب أن